أطر معالجة المواقع الالكترونية للصحف الخاصة للأحداث الإرهابية فى بعض دول العالم الثالث

الباحثة/نجاة كامل عجلان

لدرجة الماجستير بقسم الاعلام تخصص صحافة

_الإرهاب نشأته وتطوره:

شهد العالم خلال القرن الماضى وبداية القرن الحالى تزايدا ملحوظا فى العمليات الإرهابية، وكذلك إزديادا فى عدد المنظمات الارهابية، فقد بات الإرهاب يهدد الامن الداخلى لكثير من الدول من حكومات ومواطنين على حد سواء، ومؤثرا على مؤسساتها الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وتنوعت العمليات الارهابية فى الأساليب المستخدمة باعتمادها على أحدث تقنيات العصر، وأصبحت الجماعات الإرهابية أكثر تدريبا وتنظيما لأعمالها الإجرامية بأساليب علمية مخطط لها، كما اتسمت العمليات الإرهابية فى العصر الحديث بالخطورة والتأثير، وذلك بسبب التغطية الكثيفة التى تقوم بها وسائل الإعلام المختلفة وما يصاحبها من تهويل وإثارة، كما ساهم التقدم التكنولوجي وثورة الاتصالات الحديثة فى سرعة انتشارها، مما ساعد على تفاقم الإرهاب الدولي وتشعب أنماطه وزيادة تأثيره وفاعليته[١].

مفهوم الإرهاب:

مفهوم الارهاب مفهوم نسبى متطور يختلف من مكان إلى اخر، ومن شخص الى اخر، ومن عقيدة الى اخرى، وحسب الظروف المتغيرة، رغم وجود بعض القواسم المشتركة، ولهذا فليس هناك تعريفا محددا واضحا أو دقيقا للفكر الارهابى وللأعمال الارهابية. [٢]

فالتعريف الشامل والتام لظاهرة الارهاب إنما هو إدعاء كبير لا يقدر مدى صعوبته إلا من يدرك مدى تشعبه وإرتدائه الاشكال المختلفة والمتعددة والاهداف المختلفة والمتناقضة التى

[١] _مخلد خلف النوافعة (٢٠١٠)، اتجاهات الجمهور الاردنى ازاء قضايا الارهاب التى تبثها قناتا الجزيرة والعربية الفضائيتان الاخباريتان، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا.

[٢] _حسان محمد فاضل،٢٠٠٤، الارهاب فى ظل النظام الدولى الجديد، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم.

يمكن أن يسعى إليها. إضافة للمعانى التى يحتملها، والتى ترتبط أبعادها ودلالاتها بالقضايا والدوافع والقيم التى يستحيل تعميمها وتوحيدها فى عملية ذهنية واحدة[١].

فقد اتسع مفهوم الإرهاب فى ظل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وأصبحت له تجليات متعددة فى كثير من الممارسات الحياتية، حيث خلقت تلك التكنولوجيا شكلا جديدا من الممارسات الارهابية التى لم نعتاد عليها فضلا عن منحها آليات جديدة للمارسات الارهابية التقليدية زادت من فاعليتها وساعدتها على تحقيق أهدافها بشكل أكثر فاعلية. [٢]

وهناك عدة إشكاليات تعوق الوصول إلى مفهوم متفق عليه نحو الارهاب يتمثل أهمها فيما يلى:

أولا: إشكاليات على المستوى النظرى: تتصل بالمفاهيم والمعانى والأطر، وهى تشمل عدة إشكاليات أهمها[٣]:

- عدم وجود إجماع بين الباحثين حول مفهوم الإرهاب بسبب تباين الثقافات والاهداف.
- تداخل مفهوم الارهاب مع عدد من المفاهيم القريبة فى المعنى مثل مفاهيم "العنف السياسى أو الجريمة السياسية أو الجريمة المنظمة أو التطرف"
- أن مفهوم الإرهاب ديناميكي ومتطور تختلف صوره وأشكاله ودوافعه باختلاف الزمان والمكان.

ثانيا: إشكالية على المستوى المنهجى: فغالبية ما كتب حول الظاهرة من بحوث ودراسات تتصف بأنها ذات طابع نظرى عام يصف الظاهرة دون استخدام المناهج العلمية الدقيقة.

ثالثا: إشكالية غياب الموضوعية فى تحليل ظاهرة الارهاب.

---

[١] _ المرجع السابق.

[٢] _ ايمان عبد الرحيم الشرقاوى(٢٠١٤)، جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الارهابية، مؤتمر دور الاعلام العربى فى التصدى لظاهرة الارهاب، جامعة نايف للعلوم الامنية_ الرياض، المملكة العربية السعودية.

[٣] _ فرغلى هارون، الإرهاب العولمى وغياب الإمبراطورية الأمريكية، العدد ٢، دار الوافى للنشر، ٢٠٠٦.

رابعا: إشكالية غياب التكوين المعرفى حول هذه الظاهرة: فالدراسات حولها ذات طابع سياسى وقانونى فقط، ولذا لابد من قيام تخصص جديد يستند على التداخل المعرفى والمنهجى بين علوم الاجتماع والسياسة والانثروبولوجيا والاقتصاد وغيرها، لرصد وتحليل الظاهرة من أبعاد منهجية متعددة للكشف عن ماهيتها وأسبابها وطرق التصدى لها.

ويمكن أن نضيف للاشكاليات السابقة بعض الأسباب الجزئية التى تحول دون التوصل إلى تعريف محدد لمفهوم الارهاب والتى أهمها[١]:

١- اختلاف المفاهيم والرؤى حول العنف والارهاب والمعايير المتصلة بهما.

٢- استفادة بعض الدول من ذوبان هذه المفاهيم وعدم تحديدها، وخاصة أمريكا وإسرائيل، وذلك للتحرك السياسى والعسكرى والاقتصادى ضمن مفهوم فضفاض يفصلونه حسب مرادهم.

٣- استفادة بعض الحكومات المحلية لتصفية خصوماتها تحت طائلة هذه المفاهيم غير المحددة.

٤- غلبة الفكر البرجماتى المادى القائم على مفاهيم نفاقية (الوصول للكسب بأى طريقة – تطبيق معايير مزدوجة – النسبية الاخلاقية) ومن أبشع من يطبق هذه المفاهيم الحكومة الامريكية ومن خلفها اللوبى اليهودى.

وبالرغم من تباين آراء الفقهاء والكتاب حول تعريف إلا أنها اتفقت على ان الإرهاب يقوم على استخدام أدوات عنيفة بقصد إثارة الخوف فى نفوس الأفراد، ومن ثم فإن مجرد التهديد باستخدام هذه الادوات أو وسائل العنف يكفى فى حد ذاته إلى وقوع جريمة إرهابية.[٢]

الارهاب فى اللغة العربية:

اشتقت كلمة إرهاب من الفعل المزيد "أرهب"ويقال أرهب فلانا أى خوفه وأفزعه، وهو نفس المعنى الذى يدل عليه الفعل المضعف "رهب" أما الفعل المجرد من نفس المادة وهو "رهب" يرهب رهبة ورهبا فيعنى خاف، ويقال رهب الشىء رهبا ورهبة أى خافه، أما الفعل المزيد بالتاء "ترهب" فيعنى انقطع للعبادة فى صومعته، ويشتق منه الراهب والرهبانة.....إلخ،

[١] _المرجع السابق، نفس الصفحة.
[٢] _المرجع السابق، نفس الصفحة.

وكذلك يستعمل الفعل ترهب بمعنى توعد إذا كان متعديا فيقال ترهب فلانا: اى توعده، وكذلك تستعمل اللغة العربية صيغة "استفعل" من نفس المادة فتقول استرهب فلانا أى أرهبه[١].

الارهاب فى اللغة الانجليزية:

تمثله كلمة "terreur" والتى تعود فى اصلها الى الفعل اللاتينى "ters" وهى تعنى الترويع أو الرعب والهول، وبنفس المعنى استخدم لفظ الارهاب فى اللغة الفرنسية "terreur" فتعريف الارهاب فى اللغات الثلاثة العربية والانجليزية والفرنسية يفيد معنى واحدا وهو التخوف أو الرعب[٢] .

الارهاب اصطلاحا:

عرفه **أدونيس العكرة** بأنه "منهج نزاع عنيف يرمى الفاعل بمقتضاه بواسطة الرهبة الناجمة عن العنف، إلى تغليب رأيه السياسى أو فرض سيطرته على المجتمع أو الدولة من أجل المحافظة على علاقات اجتماعية عامة أو من أجل تغييرها أو تدميرها".[٣]

_ ويعرفه **خبير الإرهاب الدولي المصري أحمد جلال عز الدين** على انه "استخدام منظم للعنف بصورة إستراتيجية ومنظمة ومتصلة، ويحدث رعبا ويهدف إلى تحقيق مصالح سياسية ومطالب معينة".[٤]

_ ومن الجهود الدولية لتعريف الإرهاب تعريف **إتفاقية جنيف** حيث كانت بداية الجهود الدولية لتعريف الإرهاب في اتفاقية جنيف عام ١٩٣٧م، والمتعلقة بالمنع والقمع الدولى للإرهاب على أنه "الأفعال الجنائية الموجهة ضد دولة ما وتهدف لإثارة الرعب لدى شخصيات معينة أو من الوسط العام".[٥]

---

[١]- فرغلى هارون، الإرهاب العولمى وغياب الإمبراطورية الأمريكية، العدد ٢، دار الوافى للنشر، ص٢١.

[٢]- حريز _ الناصر (٢٠٠٦)، الارهاب السياسى، دراسة تحليلية، القاهرة، مكتبة مدبولى، نقلا عن مخلد خلف النوافعة (٢٠١٠)، اتجاهات الجمهور الاردنى ازاء قضايا الارهاب التى تبثها قناتا الجزيرة والعربية الفضائيتان الاخباريتان.

[٣] - المرجع السابق، ص٣٧.

[٤] - نفس المرجع، نفس الصفحة.

[٥] - نفس المرجع، ص٣٩.

_ وكذلك عرفته **منظمة الأمم المتحدة** عام ١٩٥٤ على أنه "قيام سلطات دولة باتجاه أو تشجيع أنشطة إرهابية فى دولة أخرى "

لذلك لم تحدد منظمة الامم المتحدة تعريفا للارهاب بصورة مطلقة، ولكنها اكتفت بتحديد الاعمال التى تندرج تحت الإرهاب وذلك من خلال قرار مجلس الامن رقم ١٣٧٣ عام ٢٠٠٢م.

_ أما **التعريف الفرنسى** للارهاب يتمثل فى أن الارهاب هو "خرق للقانون أو تنظيم جماعى يهدف لاثارة اضطراب خطير فى النظام العام عن طريق التهديد بالترهيب"[١].

_ كما قدم المؤتمر الاسلامى المنعقد فى الدوحة عام ٢٠٠١م تعريفا للإرهاب بأنه: "رسائل عنف عشوائية من مجهول بغير هدف مشروع أو قضية عادلة، وهو بهذا مخالف للشرائع السماوية والأعراف الدولية، كما لا يجوز الخلط بينه وبين الكفاح المسلح الذى يراد به خدمة القضايا العادلة ومجابهة الظلم والاحتلال كما يحدث فى فلسطين ولبنان"[٢].

- ويعرفه رولان غويشة على انه "لجوء إلى أشكال من القتال قليلة الاهمية بالنسبة للاشكال المعتمدة فى النزاعات التقليدية، وهى قتل السياسيين، أو الاعتداء على الممتلكات، كما يذهب الارهاب الى ابعد من الاغتيال، إذ أنه يشكل نسقا صراعيا معلنا بصورة واضحة، ويرسمه جهاز أركان معين، وينفذه جيش سرى صغير منتظم ومختار أفراده"[٣]

- ويعرف **جيكنز** الارهاب على أنه "العنف الذى يهدد ضحاياه سواء كان بممارسة الافراد او الجماعات للعنف المصمم ميدانيا لتحقيق الخوف او الرهبة الذى يأتى على ضحية الارهابى والذى قد لا تكون له اى علاقة بقضية الارهابى، فالإرهاب هو الخوف الموجه لعامة المراقبين ويكون الخوف هو الاثر المستهدف تحقيقه"[٤]

– تعريف مكتب التحقيقات الفيدرالى الامريكى عام ١٩٨٣م

---

[١] - المرجع السابق، ص٣٨.
[٢] - نفس المرجع، نفس الصفحة.
[٣] - حسان محمد فاضل، مرجع سابق.
[٤] - سالم اراهيم، العنف والارهاب، منشورات المركز العالمى للدراسات وأبحاث ندوة جامعة الفتح، ليبيا، ص٩٠، نقلا عن هانى السباعى، تعريف الارهاب فى المنظومة الغربية، ص٦.

"الارهاب هو عمل عنيف أو عمل يشكل خطرا على الحياة الانسانية وينتهك حرمة القوانين الجنائية فى أية دولة"[١]

- تعريف **وزارة العدل الامريكية** عام ١٩٨٤م "أسلوب جنائى عنيف يقصد به بوضوح التاثير على حكومة ما عن طريق الاغتيال أو الخطف"[٢]

- تعريف الجيش الامريكى للارهاب عام ١٩٨٣م "الاستعمال أو العنف من قبل منظمة ثورية"[٣]

- تعريف **وزارة الدفاع الامريكية** عام ١٩٨٦م "الاستعمال أو التهديد غير المشروع للقوة ضد الاشخاص أو الاموال غالبا لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو عقائدية "[٤]

- يعرف **ريمون ارون** الظاهرة الإرهابية بقوله " إن ما نسميه فعلا إرهابيا هو فعل العنف الذى تتجاوز أهمية تأثيراته السيكولوجية أهمية نتائجه المادية البحتة"[٥]

- تعريف الإرهاب حسب **دائرة المعارف الروسية** "هو سياسة التخويف المنهجي للخصوم بما فى ذلك استئصالهم ماديا، كما يعرف العنف بأنه الاستعمال المنظم المشروع للقوة داخل المجتمع وتذهب كثير من الأنظمة إلى تحديد المشروعية لممارسة القوة بتولى السلطة باسم المجتمع وحماية النظام العام داخل الشرعية الحكومية، اى ممارسة العنف خارج هذا النطاق تعد لدى الانظمة التقليدية ممارسة للعنف"[٦]

– كما توصلت **المخابرات المركزية الامريكية (CIA)** إلى بلورة التعريف التالى الذى اعتمدته الخارجية الأمريكية "الإرهاب هو التهديد باستعمال العنف أو استعماله لتحقيق أهداف سياسية من قبل أفراد أو جماعات، سواء كانوا يعملون لمصلحة سلطة حكومية(رسمية) أم ضدها، وتستهدف هذه الاعمال إحداث صدمة أو حالة من الذهول أو التأثير على جهة تتجاوز ضحاياه الارهاب المباشرين، وقد مورس الارهاب من قبل جماعات

[١] - نفس المرجع.
[٢] - نفس المرجع.
[٣] - نفس المرجع.
[٤] - نفس المرجع.
[٥] - حسان محمد فاضل، مرجع سابق.
[٦] - هانى السباعى، مرجع سبق ذكره.

تسعى الى الانقلاب على انظمة حكم معينة، أو معالجة ظلامات وطنية أو فئوية، أو اضعاف النظام الدولى باعتبار ذلك غاية فى حد ذاتها"[١]

_ وعن **التعريف العربى للارهاب** فقد حدد وزراء الداخلية العرب فى اجتماعهم عام ٢٠٠٢م تعريف الارهاب وهو "كل فعل من أفعال العنف والتهديد أيا كانت أغراضه، ويقع تنفيذا لمشروع إجرامى أو اجتماعى، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم للخطر، وإلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والاملاك العامة، والاستيلاءعليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر"[٢].

_ وقدمت **الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب** أحد أكثر التعريفات شمولا إذ ذهبت فيه إلى أن الارهاب هو كل فعل من افعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراض، يقع تنفيذ المشروع إجرامى فردى أو جماعى ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الاملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر. [٣]

_ ويتمثل تعريف **إلكسندر وبيكرد** للارهاب فى أنه استخدام متعمد للعنف أو التهديد باستخدامه من قبل بعض الدول أو الجماعات، تشجعها وتساندها دول معينة لتحقيق أهداف استراتيجية وسياسية وذلك من خلال ممارسة أفعال خارجة على القانون تستهدف خلق حالة من الذعر فى المجتمع"[٤]

_ وعرف **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** الممارسات الارهابية على أنها "بث الرعب الذى يثير الخوف، والفعل الذى تحاول من خلاله جماعة أو منظمة أو حزب أن تحقق

---

[١] - دهشام الحديدى، ٢٠١٥، الارهاب بذوره وبثوره زمانه ومكانه وشخوصه، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
[٢] - مخلف خلف النوافعة، مرجع سابق، ص٣٩.
[٣] - د. ايمان الشرقاوى، مرجع سابق، ص١٢.
[٤] - مخل خلف النوافعة، مرجع سابق، ص٣٧.

أهدافه عن طريق استخدام العنف، وتوجه الاعمال الارهابية ضد الاشخاص سواء كانوا أفراد أو ممثلين للسلطة ممن يعارضون أهداف هذه الجماعة"[١]

_ ويعرف **قانون العقوبات المصرى** الارهاب بأنه كل استخدام للقوة أو العنف والتهديد أو الترويع، يلجأ إليه الجانى لمشروع إجرامى فردى أو جماعى إذا كام من شأن ذلك تحقيق ما يلى: [٢]

_ إيذاء الاشخاص أو إلقاء الرعب بينهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم وأمنهم للخطر.

_إلحاق الضرر بالبيئة أو بالاتصالات أو المواصلات أو بالأموال أو بالمباني أو بالاملاك العامة أو الخاصة أو الاستيلاء عليها.

- منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم لاعمالها.

أما الارهاب وفقا **لقانون العقوبات الاردنى** فهو جميع الافعال التى ترمى إلى إيجاد حالة ذعر وترتكب بوسائل كالادوات المتفجرة والمواد الملتهبة والمنتجات السامة أو المحرقة والعوامل الوبائية أو الجرثومية التى من شأنها أن تحدث خطرا عاما[٣].

_ يعرف **مورجان** الارهاب على أنه نوع من العنف المتعمد تدفعه دوافع سياسية، موجه نحو أهداف معينة تمارسها جماعات معينة، أو عملاء سريون لاحدى الدول[٤]

- تعرف **موسوعة Encarta الالكترونية** الارهاب بأنه "استعمال العنف او التهديد باستعماله من اجل احداث جو من الذعر بين اناس معينين، يستهدف مجموعات عرقية او دينية او حكومات او أحزابا سياسية وغيرها"[٥]

- تعريف لجنة الشؤن العربية والخارجية والامن القومى لمجلس الشورى المصرى للارهاب بأنه استعمال العنف – بأشكاله المادية وغير المادية – للتأثير على الافراد أو المجموعات أو الحكومات وخلق مناخ من الاضطراب وعدم الامن، بغية تحقيق هدف معين،

---

[١] - نفس المرجع، ص١١.
[٢] - نفس المرجع، ص١٢.
[٣] - المرجع السابق، ص١٢.
[٤] - مخلف خلف النوافعة، مرجع سابق، ص٣٦.
[٥] - فرغلى هارون، الإرهاب العولمى وغياب الإمبراطورية الأمريكية، العدد ٢، دار الوافى للنشر، ص٢٤.

يرتبط بتوجهات الجماعات الارهابية، لكنه بصفة عامة يتضمن تأثيرا على المعتقدات او القيم او الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية السائدة، التى تم التوافق عليها فى الدولة والتى تمثل مصلحة قومية عليا للوطن[١].

تأسيسا على ما سبق نجد أن هناك اختلافا وتباينا واضحا فى تحديد تعريف واضح للارهاب، ومرجع ذلك لعدة أسباب أهمها الالتباس القائم بين مصطلح الارهاب وبعض المصطلحات الاخرى وفى مقدمتها حق الشعوب فى النضال ومقاومة المستعمر من أجل تحقيق استقلالها، فضلا عن أن بعض البلدان ليس لديها تشريعات وقوانين تحدد الفروق ما بين السلوك الاجرامى والممارسات الارهابية، وأخيرا أن مصالح بعض الجهات والمؤسسات التى تضع التعاريف المختلفة لممارسات الارهاب تلعب دورا هاما فى هذا الصدد، حيث تقوم بعض الدول[٢].

نشأة الإرهاب وتطوره:

ولد الارهاب مع البشرية وأخذ فى التطور مع تطور الانسان حتى وصل إلى شكله الحالى من استخدام أحدث الوسائل التكنولوجية فى العلمليات الارهابية، وأحدث الطرق العلمية التى تؤدى إلى أكبر قدر من الخسائر _سواء البشرية أو المادية_ أو إحداث أكبر قدر من إرهاب وتخويف الناس، كنشر جرائم القتل والذبح فى وسائل الاعلام حتى يشاهدها أكبر قدر ممكن من الناس، وبالتالى بث الرعب والخوف.

فبدأ الارهاب والعنف السياسى منذ فجر التاريخ وكانت البداية بين ولدى ادم عليه السلام، حيث قتل قابيل أخاه هابيل، وقصة ملك نجران "ذو نواس" فى الدولة الحميرية الثانية (٣٠٠ – ٥٢٥م) الذى اعتنق الديانة اليهودية وحاول إجبار النصارى على اعتناقها، ولما رفضوا حفر لهم أخدودا وحرقهم بالنار، وتطرف اليهود فى الجزيرة العربية ضد نصارى "نجران"، فأشعلوا النيران فى الاخدود واستاقوا عشرين ألفا من المؤمنين بالمسيحية إلى هذه النيران، وقد جاءت قصتهم فى القران الكريم: "قتل أصحاب الاخدود، النار ذات الوقود، إذ

[١] - المرجع السابق، ص٢٥.
[٢] - إيمان الشرقاوى، مرجع سابق، ص١٥.

هم عليها قعود، وهم على مايفعلون بالمؤمنين شهود، ومانقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد" (القران الكريم، سورة البروج، الاية ٨٤).

_ كما تعتبر طائفة (السيكاريون) من أقدم الامثلة على ظهور الحركات الارهابية وهى طائفة دينية على درجة عالية من التنظيم، ابتدعت عدة تكنيكات خارجة عن المألوف لمهاجمة أعدائهم عند تجمعهم فى مدينة القدس فى أيام الاعياد، وقد كانت الاعمال الارهابية موضع تسامح من قبل الكنيسة والطبقة العليا من رجال الكهنوت الذين ينتمون إلى الديانة اليهودية أو المسيحية[١].

وقد بدأ عهد الارهاب فى التاريخ الحديث عام ١٧٨٩م، عندما أعلن مجلس الثورة الفرنسية أن الرعب هو قانون اليوم، حيث مارست أول حكومة فرنسية بعد الثورة الارهاب لتحقيق غاياتها السياسية، والذى تجسد إرهاب الدولة بمفهومه الحديث[٢].

ولا شك أن تعبير الارهاب هو من ابتداع الثورة الفرنسية، حيث كان أول استخدام سياسى له خلال الفترة القصيرة من ١٧٩٢-١٧٩٤ وهى الفترة التى استولى فيها اليعاقبة على السلطة وأجروا محاكماتهم الشهيرة لكل انصار العهد الملكى، والتى أطاحت برقاب العديدين وبلغت ذروتها خلال فترة هيمنة روبسبير على لجنة الامن العام الحاكمة، حيث أعلن سياد حكم الارهاب فى فرنسا وقاد حملة اعدام رهيبة شملت كل أنحاء فرنسا، وحتى قدر عدد من أعدموا فى الاسابيع الستة الاخيرة من عهد الارهاب ب ١٣٦٦ مواطنا فرنسيا من الجنسين فى باريس وحدها[٣].

وقد ظهرت فكرة التنظيم الارهابى لأول مرة فى القرن التاسع عشر وذلك من خلال تشكيل الجمعيات السرية فى ايطاليا وإسبانيا وألمانيا، وقد كانت هذه الجمعيات تستخدم الرسائل الملغومة والاجهزة المتفجرة بشكل واسع للاعتداء على الشخصيات الهامة، كما ثبتت

[١] - مخلف خلف النوافعة، مرجع سابق، ص٤٠ .
[٢] - المرجع السابق، ص٤١ .
[٣] - فرغلى هارون،مرجع سابق، ص ٣٠.

الايديولوجية الشيوعية الارهاب المنظم كأسلوب عمل الثوار على شكل عصابات، حيث اعتبر "لينين" الارهاب وجها من وجوه الحرب[١].

ويرى النوافعة أن أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١، فى الولايات المتحدة نقلة نوعية مهمة فى تطور ظاهرة الارهاب، وبدت أقرب إلى ما يعرف بالارهاب الجديد أكثر من كونها شكلا من أشكال الارهاب التقليدى القديم ومفهوم الارهاب الجديد، وهو إرهاب يتسم بخصائص مميزة ومختلفة عما سبقها من حيث التنظيم والتسليح والأهداف فهي تضم أفرادا ينتمون إلى جماعات من جنسيات مختلفة ولا تجمعهم قضايا قومية، ولكن تجمعها أيديولوجية (دينية أو سياسية محددة) تنتقل من مكان إلى اخر. [٢]

إذا كان الإرهاب قديما وملازما للبشرية منذ بدء التاريخ، فان الامر الذى جهل له تلك الأهمية القصوى فى زماننا الحاضر هو التقدم الهائل فى وسائل الاعلام أو ما يسمى بثورة الاتصالات، فنوعية وكثافة المشاعر التى قد يسببها الفعل الارهابى لا تتناسب مع عدد الضحايا او فداحة الخسائر. ففى اطار ظروف معينة او فى اطار ثقافة معينة وفى غياب رنين اعلامى قادر ان يحول حدث قتل الاف الاشخاص فى زمن وجيز الى حدث استعراض يمكن لهذا الحدث ان يخلق اثارا نفسية وسياسية أقل وطأة من تلك الاثار التى قد يسببها اغتيال شخص واحد فى بلد معين وفى اطار دولة قومية معينة معززة بجهاز اعلامى فائق القوة[٣].

وهكذا، وفى ظل الثورة الاتصالية التى نعيشها أخذ الارهاب وضعا مميزا وشكلا متميزا فى عصرنا الحاضر، وأصبح الارهابيون يدركون تماما اهمية ودور وسائل الاعلام الجماهيرى، فهى الطريق الذى لا غنى عنه لحمل رسالتهم، وعملية نقل الرسالة هذه كما يمليها الارهابيون، هى هدف لا يقل أهمية فى نظرهم عن انجاز ونجاح العملية التى يرغبون فى اذاعتها [٤].

---

[١] - الترتورى محمد عوض وجويحان أغادير عرفات (٢٠٠٦) علم الارهاب، الاسس الفكرية والنفسية والاجتماعية لدراسة الارهاب، الطبعة الاولى، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع.

[٢] - مخلف خلف النوافعة، مرجع سابق، ص٤١.

[٣] -فرغلى هارون، مرجع سابق، ص ٤١.

[٤] - المرجع السابق، نفس الصفحة.

وهكذا ايضا نجد ان الدلالة السائدة التى نسحبها اليوم على كلمة الارهاب فى جميع معانيها إنما توضع حيز التنفيذ في الخطاب المهيمن على المجال العام اساسا عن طريق النفوذ التقني – الاقتصادي للإعلام. [١]

اضافة الى ذلك فان عصرنا هو عصر العالمية المتزايدة، ولكنه ايضا عصر التفتيت المتزايد، وهاتان القوتان تساعدان على انتشار الارهاب، فالتفتيت يعصف بالتضامن الاجتماعى، ويدفع الجماعات المتطرفة الى تعميق معارضتها للمدنية، وكما ان العالمية تؤثر فى قدر الحكومات على حفظ النظام، واتساع نطاق ثورة الاتصالات، والتطور التكنولوجى المذهل وخصخصة الاقتصاد العالمى، وزوال الحدود بين الدول، كل هذه التطورات ساهمت فى توفير المناخ المواتى للقيام باعمال ارهابية، نتيجة لذلك كله اصبح الارهاب خطرا عالميا، وقد تصاعدت الانشطة الارهابية لان الارهاب قد تواءم بنجاح مع العالمية، فى حين ان الجهود الرامية لمكافحة الارهاب لا تزال جهودا اقليمية ووطنية، ولم تتبلور بعد بالشكل الكافى على المستوى الدولى. [٢]

[١] - نفس المرجع.
[٢] - المرجع السابق، ص٣٢.

أشكال الارهاب:

للارهاب اشكال متعددة وانماط مختلفة أبرزها[1]:

١- الارهاب المسلح:

وهو استخدام العنف المسلح بواسطة الحكومات أو جماعات أو أفراد بهدف الحاق الاذى بالانسان وبالممتلكات وبالمرافق والمنشات الخدمية والاقتصادية العامة والخاصة وغالبا ما يذهب ضحيته أناس أبرياء.

وقد يكون خارجيا كالاحتلال العسكرى والاعمال العدوانية الحربية على الشعوب والدول الآمنة، أو داخليا: تمارسه الحكومات وأجهزتها الامني الداخلية مثل عمليات الابادة والتطهير العرقى. ومايميز الاعمال الارهابية المسلحة بنوعيها أنها من طبيعة اجرامية جنائية، مهما حاول مرتكبوها اسباغ المشروعية عليها.

٢- الإرهاب السياسي:

وهو نوعان، إما خارجي يتمثل فيما تمارسه دولة أو مجموعة دول بحق دولة أو جماعة أو أفراد من ضغوط سياسية بهدف حملهم على تغيير سياساتهم ومواقفهم لمصلحة الدولة أو مجموعة الدول الأقوى. واما داخلى: يتمثل فى النظم الديكتاتورية الفاشية التى تمنع المشارك السياسية، وتمارس القهر والسيطرة على مواطنيها، ويتعاظم هذا النوع فى البلدان الخاضعة لسيطرة المؤسسة العسكرية.

٣- الارهاب الاقتصادى:

وهو ما يمارس على الدول والحكومات والجماعات والافرادن من جانب قوى دولية فاعلة، بهدف ممارسة الضغوط عليها والقبول بسياساتها المختلفة، وكذلك يتمثل فى مزاولة الضغط والتهديد والمضاربة من جانب بعض الانساق السياسية والاقتصادية المحلية على الافراد والمنشات الخارجة عن تلك الانساق.

[1] - سامى الشيخ، الارهاب وأشكاله، فى مناقشة قانونية وتحليلية لتعريف الارهاب، منشور بموقع الحوار المتمدن .http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=9283

٤- **الإرهاب الاجتماعي:**

وهو تهديد مجتمعي للأفراد الخارجين عن سلطة مجتمعهم بآرائهم وسلوكياتهم وعاداتهم وتقاليدهم الخاصة بهم، وهو خاصية أساسية فى المجتمعات التقليدية المختلفة.

٥- **الإرهاب الفكرى:**

تسهم بعض وسائل الاعلام بنشر الفكر الارهابى عبر بثها للاعمال والرسائل التى تتسم بالمنهجية والتسرع، ويكون الهدف هنا دعائيا وتشهيريا، وقد يغفل القائمون على تلك الوسائل الاعلامية عن بعض الاهداف ووتبث بالتالى الرسالة دون دراسة ووعى بمدى خطورتها فيتحول الفكر الارهابى الى تجسيد واقعى فاعل ينبنى على فلسفة وايديولوجية واضحة، فالفكر الارهابى يعتمد على عناصر الرعب والخوف.

٦- **الارهاب النفسى:**

جميع اشكال الارهاب العسكرى والاقتصادى والسياسى والمجتمعى والفكرى تترك بصماتها على النفس، وتقضى الى حالة من الخوف والهلع والشعور بالقلق وانعدام الامن والاستقرار، ولذلك لا تقل الاثار النفسية للارهاب فداحة عن اثاره المادية.

٧- **الارهاب الالكترونى:**

ظاهرة الارهاب الالكترونى او الرقمى هو نوع اخر من الارهاب نتيجة التطور التكنولوجى والثورة المعلوماتية باستغلال شبكة الانترنت للهدم والتخريب، ويمكن تعريفه بأنه "العدوان أو التخويف او التهديد ماديا او معنويا باستخدام الوسائل الالكترونية الصادرة من الدول او الجماعات او الافراد على الانسان وعلى دينه، أو نفسه، او عرضه، او ماله، بغير حق بشتى صنوفه وصور الافساد فى الارض"[١]

[١] - مخلف خلف النوافعة، مرجع سابق، ص٤٧.

المبحث الثانى:

أسباب ودوافع الارهاب:

يعد الإرهاب من الظواهر الاجتماعية التى تنشأ وتنمو وتتطور فى ظل عوامل نفسية واجتماعية خاصة، وتحت ظروف سياسية وثقافية معينة، وتشترك جميع هذه العوامل والظروف بشكل أو آخر فى انتاج ظاهرة الإرهاب فى الواقع الاجتماعى. ومن ثم، فإن أية معالجة جادة لهذه الظاهرة تتطلب معرفة دقيقة لهذه العوامل والظروف التى تساعد على وجودها.

فتتعدد دوافع الارهاب بتعدد الظروف التى ينبثق منها وتختلف باختلاف الزمان والمكان، ويمكن تقسيم دوافع الارهاب الى المستويات التالية: المستوى الفردى ويشمل الدوافع التى تجعل الفرد يتجه للارهاب كوسيلة فى حياته، والمستوى الوطنى ويشمل دوافع الارهاب على مستوى الداخلى ضمن الدولة الواحدة، والمستوى الدولى ويشمل مجموعة الاوضاع الدولية التى تشجع على الارهاب مثل نظام العمل الدولى الراهن وما يحمل فى طيات من ضغوط على بعض الدول. [١]

- دوافع الارهاب على المستوى الفردى:

تتعدد الدوافع التى تقود الفرد للسلوك الارهابى وتختلف باختلاف الظروف التى يعيش فيها والضغوط التى يتعرض لها، حيث تشمل دوافع الارهاب على المستوى الفردى على ما يلى: [٢]

أ) **الجانب السيكولوجى (النفسى):** اذ يقدم الفرد على الارهاب لاسباب تتعلق بحالته النفسية الناتجة عن الضغوط والمواقف التى يتعرض لها.

ب) **الجانب المادى:** يتمثل بنزوع الافراد للحصول على مايسد حاجتهم ويلبى متطلباتهم المادية وخاصة عندما تتسع الفجوة بين الفقير والغنى، حيث تنجح المنظمات الارهابية فى استقطابهم مقابل المال،

ت) **الجانب الوجدانى:** تقوم وسائل الاعلام بطريقة غير مباشرة بتقديم المعلومات عن القضايا التى يعمل من أجلها الارهابيون مما يؤدى الى اثارة الافراد نفسيا، حيث تلقى تلك

[١] - عبد الناصر حريز(١٩٩٦)، الإرهاب السياسي، دراسة تحليلية، القاهرة، مكتبة مدبولى.
[٢] - مخلف خلف النوافعة، مرجع سابق، ص٤٢.

الحوادث ردود فعل نفسية متباينة قد تكون معارضة لدى البعض أو متعاطفة لدى البعض الاخر، مما يدفعم للانضمام للمجموعات الارهابية أو محاولة تقليدها،

دوافع الارهاب على المستوى الوطني: [١]

تتنوع دوافع الإرهاب ومثيراته على مستوى الدولة الواحدة وتختلف باختلاف الظروف التاريخية والتركيبة الديمواغرافية للمجتمع، حيث توجد عدة عومل تساعد على نشوء الارهاب على هذا المستوى وكما يلى:

– **الدوافع السياسية:** يمكن أن يفسر ارتباط الإرهاب بالسياسية من خلال تعريف ميكافيلى لها حيث عرف السياسية بأنها القوة، لذا تعتبر السياسة من أبرز دوافع العمليات الارهابية التى تنفذ لعدة أسباب اهمها مايلى:

١) الصراع على السلطة وقلب أنظمة الحكم.

٢) تنبيه الراى العام المحلى والعالمى الى مشكلة سياسية معينة.

٣) الرغبة فى احتجاز بعض الرهائن للحصول على مكاسب سياسية.

٤) إلحاق الضرر بمصالح الدولة حتى تخفف من سياستها المتشددة تجاه بعض القضايا.

٥) الحصول على حق تقرير المصير لشعب ما.

٦) محاولة التأثير على القرارات السياسية للدولة واظهارضعفها.

- **الحرمان الاجتماعى – الاقتصادى:**

قد تعانى بعض فئات المجتمع من الحرمان الاجتماعى او الاقتصادى لاسباب عرقية أو مذهبية أو لغوية او دينية، أو نتيجة لسوء استغلال السلطة من قبل الفئات الحاكمة أو العبث بالمقدرات الوطنية الذى قد يؤدى الى تدهور الوضع المعيشى للمواطنين، ومما يؤدى الى شعور هذه الفئات بالظلم، حيث تلجأ للارهاب كوسيلة لتغيير أوضاعها والحصول على حقوقها.

---

١ -

- **الدوافع العنصرية والثقافية والاجتماعية:**

يساعد وجود التبعية الثقافية والاجتماعية والانقسام الحاد حولها على ايجاد مجتمعات متباينة اجتماعيا وثقافيا يسودها التناحر والصراع بين مختلف التيارات، كما تشكل الدوافع العنصرية والكراهية لدى بعض الطوائف ضد فئات عرقية داخل الدولة الواحدة أحد مسببات الارهاب، مما يدعو الى قيام بعض المواطنين المنتمين لعنصر معين بممارسة سلوكيات اجرامية ضد عنصر اخر أو أقليات معينة.

_ الدوافع الدينية:

تشكل الاختلافات الدينية والمذهبية أحد دوافع الارهاب، حيث يقود التعصب لدى بعض الفئات الدينية الى اللجوء للارهاب للسيطرة على المجموعات الدينية الاخرى

- **دوافع الارهاب على المستوى الدولى:**

يمكن تحديد اهم دوافع الارهاب على المستوى الدولى كما يلى:

أ) رعاية بعض الدول والانظمة السياسية للارهاب: تقوم بعض الدول برعاية ومساندة بعض المنظمات الارهابية سياسيا وماديا لاستغلالها فى تحقيق مصالحها[١].

ب) وجود بؤر للتوتر فى العالم: ساعد توفر الكثير من بؤر التوتر فى العالم على تفريخ الجماعات والمنظمات الارهابية ومن الامثلة على بؤر التوتر مشكلة الشيشان فى روسيا، ومشكلة العراق و افغانستنان. [٢]

وقد حددت اللجنة الخاصة للإرهاب الدولى التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة فى / ١٩٧٩ ١١/ ٢٩أسباباً سياسية واقتصادية واجتماعية للإرهاب تتلخص فى: سيطرة دولة على دولة أخرى، واستخدام القوة ضد الدول الضعيفة، وممارسة القمع والعنف والتهجير، وعدم التوازن فى النظام الاقتصادى العالمى، والاستغلال الأجنبى للموارد الطبيعية للدول النامية، وانتهاك حقوق الإنسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالتعذيب أو السجن أو الانتقام، والجوع والحرمان والبؤس والجهل، وتجاهل معاناة شعب ما يتعرض للاضطهاد، وتدمير البيئة. [٣]

---

[١] - معوض، جلال عبد الله، ندوة العنف والسياسة فى الوطن العربى، مجلة المستقبل، العدد ١٠١.

[٢] - المرجع السابق، ص ١٧٩.

[٣] - محمد الهوارى، الإرهاب: المفهوم والأسباب وسبل العلاج، بحث منشور على موقع حملة السكينة، ص١١.

ويرى المفكر المصرى الدكتور مصطفى الفقى أن الأوضاع الاقتصادية وتدنى مستويات المعيشة وتدهور نوعية الحياة تقف خلف أسباب العنف والصدام وينسحب ذلك بدرجة كبيرة على الإرهاب، فأغلب المنخرطين فى العمليات الإرهابية من أبناء الطبقات الفقيرة، كما أن الظروف الدولية والمشكلات الإقليمية القائمة تعد من أهم مسببات الإرهاب، وأيضاً الفهم الخاص للعقيدة لدى فئة معينة، وأخيراً المسافة الشاسعة بين ما تؤمن به الشعوب وما تمارسه الدول والحكومات مما أدى إلى ظهور فجوة كبيرة تجعلنا ندرك أن الإرهاب ابن شرعى للفقر المختلط بالظلم. [١]

ويؤكد الكاتب الصحفى المصرى صلاح الدين حافظ أن هناك علاقة عضوية واضحة بين الإرهاب والإرهابيين ونزوعهم للعنف المنفلت في أكثر من مكان، وبين القهر السياسي والظلم ، الاجتماعي سواء وقع في دولة من دول العالم الثالث مثل بلادنا، أو وقع في واحدة من أكثر دول الحضارة الإنسانية تقدماً ورقياً وحرية مثل ، فرنسا ومن قبلها اسبانيا وبريطانيا بل والولايات المتحدة الأمريكية.. فالقهر السياسي والظلم الاجتماعي يولدان هذا الإرهاب ، ويشجعانه بصرف النظر عن المكان ، والزمان وقد ان الأوان، لكي نراجع ، جميعاً حكومات وشعوباً، في الشرق المستبد وفي الغرب الديمقراطي !! مقولة أن الإرهاب هو نتيجة لانحراف فكري أوديني فقط، ثم نقاومه علي هذا الاساس بإجراءات أمنية أو غزوات عسكرية، ونتجاهل أن العامل الاساسي يكمن في القهر السياسي والظلم الاجتماعي اللذين إن اجتمعا دفعا إلي الانحراف الفكري والديني أيضا. [٢]

فى حين يرى أستاذ التاريخ المصرى الدكتور يونان لبيب رزق أن الإرهاب هو الابن الشرعى للعنصرية، ويدلل على ذلك بما ارتكبته سياسات التفرقة العنصرية بين البيض والسود فى أمريكا، وسياسات الأبرتيد فى جنوب أفريقيا، وما قامت به حكومة النازى فى ألمانيا استناداً إلى فكرة تفوق الجنس الآرى، وما تقوم به إسرائيل فى فلسطين استناداً إلى فكرة شعب الله المختار [٣].

ويحدد بهى الدين حسين – مدير مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان– أهم أسباب الإرهاب فى: تهميش دول الشمال لدول الجنوب، الاهمال المتزايد للدول الفقيرة

---

[١] - فرغلى هارون، الإرهاب العولمى وغياب الإمبراطورية الأمريكية، مرجع سابق، ص٣٨ .

[٢] - صلاح الدين حافظ، اندلاع الإرهاب بين القهر السياسى والظلم الاجتماعى، جريدة الوسط البحرينية، عدد 2005|11|17.

[٣] - فرغلى هارون، الإرهاب العولمى وغياب الإمبراطورية الأمريكية، مرجع سابق، ص٣٨.

والمتخلفة، قصر نظر دول الشمال فيما يتعلق بالتركيز علي العوامل الاقتصادية في تحديد شكل العالم علي حساب العوامل السياسية، الاتساع المستمر للهوه بين القوه وسيادة القانون ، الدولي وحرص بعض دول الشمال علي استغلال هذه الفجوة في تعزيز مصالحها في جميع أنحاء العالم التناقض الحاد في السياسة الخارجية لدول ، الشمال وخاصة فيما يتعلق بحقوق ، الفلسطينيين وبصورة خاصة الدعم المفتوح الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل، دعم بعض الأنظمة الفاسدة والمستبدة سعياً إلي المصالح الذاتية والربح والنفوذ الجيوسياسي، تقويض حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الجنوب[١].

أما فى العصور الحديثة، فإن الإرهاب الحالى نشأ من سبب يكاد أن يكون وحيداً، أو سبباً رئيسياً فى نشأته، ألا وهو الاستعمار الغربى بأشكاله السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، عبر ثلاثة قرون من النهب والقهر والاستعباد والترويع لشعوب العالم الثالث عامة وللبلدان العربية والإسلامية خاصة. وخلق كيان صهيوني يشكل النموذج الأمثل للإرهاب في الترويع والقتل والتدمير لكل أشكال الحياة، وسرقة الأرض وطرد أصحابها الأصليين، وغيرها من الممارسات الإرهابية التي تعتبر من أبشع أشكال وصور الإرهاب[٢].

"و في كتابه الصادر أوائل عام ٢٠٠٣بعنوان (القوة والإرهاب) يؤكد الباحث السياسي نعوم تشومسكى مرات ومرات أننا لا نستطيع أن نعالج قضايا الإرهاب التى يرتكبها الضعفاء ضد الأقوياء، إذا لم نواجه ما يتم تجاهله من العنف الرهيب بمختلف صوره لما يمارسه الأقوياء على الضعفاء. ومن ثم فإن المبادرة بالإرهاب تنطلق من حائزى القوة، وأن الطرف الضعيف يمثل فى محاولاته رد فعل وإرهاباً مضاداً[٣].

---

[١] - بهى الدين حسين، واقع الحرب ضد الإرهاب قبل وبعد١١سبتمبر، جريدة الأهرام المصرية، عدد ١١|٩|٢٠٠٢.

[٢] - فرغلى هارون، الإرهاب العولمى وغياب الإمبراطورية الأمريكية، مرجع سابق، ص٣٩.

[٣] - المرجع السابق، نفس الصفحة.

المبحث الثالث:

علاقة الصحف بالإرهاب:

_ دخل الاعلام المرحلة الجماهيرية بظهور الاذاعة فى أوائل القرن العشرين، حين تجاوزت وسائل الاعلام الطبقة الغنية إلى الجماهير، وأصبح من الممكن وصول الخبر إلى قطاع عريض من الجمهور وبتطور وسائل الإعلام في أيامنا هذه أصبح من اليسير نشر الخبر أو المعلومات أو مخاطبة الجمهور بالصوت والصورة وبشكل مباشر، ووسائل مختلفة منها محطات التلفزة والإذاعة والانترنت أيضا[١].

ولم تكن تمضى سنوات على ظهور شبكة الإنترنت حتى امتلأت بالعديد من المواقع الإليكترونية التى تعتبر نسخا إليكترونية لصحف ورقية أو موجزة لأهم محتوياتها أو كصحف إليكترونية أصيلة لها إصدارات مطبوعة على الورق،ساعد على ذلك الانخفاض المستمرفى معدلات القراءة للصحف المطبوعة،وزيادة تكلفة الانتاج والتوزيع وانخفاض عائدات الإعلان والدعاية،وأتاحة تصفح الجرائد لأكبر عدد من القراء دون التقيد بإجراءات الشحن والنقل والتوزيع،حيث تعد الإصدارات الفورية وسيلة سريعة لتوصيل الآراء التى تتبناها الصحف إلى كل مهتم على مستوى العالم،فضلاعن مواكبة التقنيات الحديثة ومحاولة تحقيق تقدم فى مجال النشر عبر شبكة الإنترنت.وأصبحت هذه المواقع أكثر عمقاً في تناولها لمختلف الأحداث في نفس الوقت الذي تحدث فيه ، بالإضافة إلى استعانتها بتكنولوجيا الوسائط المتعددة المتمثلة في الصوت والصورة والحركة والتي تضيف بعداً جديداً مختلفاً عن الصحافة التقليدية،فاختلفت المعالجة الصحفية للمواد المنشورة على الموقع الإلكتروني للصحيفة بالمقارنة بالإصدار الورقي منها ، فليس ما نجده على الموقع الإلكتروني هو ما نجده في الصحيفة المطبوعة ، بل يتعداه إلى المزيد من المواد الأكثر عمقاً وفورية[٢] .

[١] - مخلف خلف النوافعة، مرجع سابق، ص٦٤ .

[٢] - غادة عبدالتواب اليمانى، مهنية مواد الرأى فى المواقع الاليكترونية بين الممارسة والمسؤلية، المؤتمر العلمى الاول لكلية الاعلام، جامعة الازهر، كلية الاعلام، ٢٠١٣.

وتتناول وسائل الاعلام مختلف مظاهر حياة الإنسان والأحداث الجارية فى هذا العالم، ومن هذه الأحداث ما يقع من عمليات إرهابية، حيث تتسارع القنوات الفضائية الإخبارية فى تغطية ميدان العملية الإرهابية وإبراز فظائعها من خسائر فى الأرواح ودمار فى الممتلكات، وتتابع التفاعل مع الحدث الإرهابي وردود الفعل عليه من التهويل، رغبة فى استقطاب قطاع عريض من الجمهور وجذبهم لمتابعتها، فالمعيار الذى يوجه القنوات الفضائية فى هذا المجال هو الرغبة فى زيادة أعداد المشاهدين والمستمعين، بغض النظر عن نتائج مثل هذه الأعمال[١].

واتفق المختصون بدراسة علوم الاعلام والاتصال والمهتمون بشؤون الارهاب من أمثال الباحث (أتش ميللر) مدير أبحاث الارهاب في مؤوسسة (راند) الأمريكية ، ورئيس جهاز الأخبار في (أن بي سي) كروس مان ، وخبير الارهاب في وزارة الدفاع الأمريكية (رودولف ليفي) على أن هناك علاقة متبادلة بين الاعلام والارهاب ويرون أن هذه العلاقة أصبحت الآن تشبه شراكة بين مؤسستين أحداهما تقوم بصنع الحدث والأخرى تسوّقه ، ويؤكد هؤلاء المختصين والمهتمين أن للإعلام والدعاية في أحيان كثيرة أهمية تزيد على العمل الارهابي نفسه ، فهما يوفران للعمل الارهابي الديمومة والحصول على التمويل اللازم ويقومان بتلميع صورة القائمين بالفعل الارهابي مما يضمن حصول التأييد وتأمين تجنيد مقاتلين جدد الى التنظيمات الارهابية. [٢]

ومن الواضح أن التنظيمات المسلحة وهي تقوم بالتخطيط لتنفيذ هجماتها تأخذ بالحسبان دور الاعلام باعتباره المنفذ الذي تطل من خلال مؤسساته ، وعلى رأسها التلفزيون ، للتعريف بما تقوم به [٣].

وهناك قلق بالغ من قبل هؤلاء المختصين والمهتمين من أن تحفز التغطية الاعلامية الارهابيين على القيام بالمزيد من أعمال العنف بهدف توجيه الأنظار اليهم طلباً للشهرة وللتعريف بهم ولتكوين وسيلة للضغط والتخويف لغرض الاستجابة لطلباتهم ، ويرى هؤلاء أن

---

[١] - مخلف خلف النوافعة، مرجع سابق، ص٦٤.

[٢] - حسن علوان (٢٠٠٨)، موضوعات الإرهاب فى الفضائيات العربية،رسالة دكتوراه، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية الاداب والتربية.

[٣] - المرجع السابق، نفس الصفحة.

التغطية الاعلامية المكثفة والمستمرة للارهاب تخلف ارهاباً وارهابيين أكثر، حيث أن تأثير التغطية التلفزيونية للارهاب هو :حافز يولد استجابة[١]

فتلعب وسائل الاعلام دورا كبيرا فى تغذية العنف والارهاب وتشجيع الافراد ممن يملكون نزعات التمرد على القيام بأعمال عنف مشابهة الاعمال التى قام بها أفراد أو جماعات فى بلد اخر ولاسيما بعد أن جعلت وسائل الاعلام العالم قرية صغيرة يشاهد كل فرد ما يجرى فى العالم وهو فى بيته، وقد أشار د.بطرس غالى الامين العام السابق للامم المتحدة إلى أهمية وسائل الاعلام لكونها تشكل أحد الدوافع المهمة للفعل الارهابى، ولاسيما أنها تمنح الإرهابيين الدعاية التى يسعون إليها[٢].

ويشير إلى ذلك أيضا كل من ميشيل ليمن ورى بوتر حيث ذهبا إلى أن الإرهابيين يعتبرون الاعلام وسيلة لنقل رسالتهم للمتلقى، والتغطية الإعلامية للأعمال الإرهابية التى تقوم بها هذه الجماعات تكون أكثر قوة عندما يكون العمل الارهابى أكثر عنفا ومرعبا، ومن جهة أخرى أن الاخبار العاجلة وربما المغلوطة التى تغطيها القنوات الاعلامية قد يعرقل فى بعض الاحيان التعاطى الامنى والاسعافى مع الاعمال الارهابية من الجهات ذات الشأن[٣].

وبالتالي وبدون قصد تصبح القنوات الفضائية أداة لمساندة الارهابى ومساعدته فى تحقيق أهدافه، وإن كان ذلك بغير قصد، فالتغطية الاعلامية للعملية الارهابية تحقق انتشار الذعر والرعب الذى تعجز أن تحققه العملية الارهابية وحدها، كما يضمن الارهابى عرض قضيته على الجميع من خلال الاعلام. [٤]

ويسعى الارهابى إلى تجاوب وسائل الاعلام معه عند تغطيتها للعملية الارهابية التى قام بها، وبذلك يتحقق للارهابى غرضان أساسيان وهما، الاول: إثارة انتباه الرأى العام إلى أن الارهاب موجود كظاهرة، وبأن له قضية ويجب الاعتراف بها، وبالتالى لابد من الاهتمام بقضيته ومعالجتها، الثانى: الحصول على الشرعية الدولية لقضيته[٥].

---

[١] - نفس المرجع.
[٢] - يوسف محمد صادق(٢٠١٣)، الارهاب والصراع الدولى، السليمانية:دار سردم للطباعة.
[٣] - المرجع السابق، نفس الصفحة.
[٤] - مخلف خلف النوافعة، مرجع سابق، ص٦٤.
[٥] - المرجع السابق، ص٦٥.

كما يستغل الارهابى فى المقابل شغف الاعلاميين فى إبراز الاخبار المثيرة، لذلك فإنه يلجأ إلى العمليات المثيرة من حيث الاسلوب أو حجم الخسائر أو مكان وزمن وقوعها الذى تحتل الصدراة فى اخبار نشرات وسائل الاعلام المختلفة، وذلك من اجل الحصول على تغطية إعلامية وكيف لا وأهمية أى عمل إرهابى تقاس بمدى ما يحصل عليه من تغطية اعلامية . (١)

_ فيعمد الارهابيون الى التسلح بوسائل الاعلام المختلفة لتسويق أغراضهم وغاياتهم وتوظيفها فى تضليل الاجهزة الامنية واكتساب السيطرة على الراى العام عن طريق نشر اخبار العمليات الارهابية التى يقومون بتنفيذها على اعتبار أن الحملات الاعلامية التى تغطى هذه العمليات تساعد على تحقيق واستكمال أهداف الارهابيين الذين يرون فى التغطية الاعلامية لجرائمهم معيارا هاما لقياس مدى نجاح فعلهم الارهابى، لدرجة أن البعض اعتبر العمل الارهابى الذى لا ترافقه تغطية إعلامية عملا فاشلا[٢].

من هنا يأتى استغلال الارهابى للاعلام لترويج فكره الارهابى ودعمه من خلال محاولاته المستمرة فى البحث عن الدعاية الإعلامية لتسليط الضوء على وجوده وأغراضه. فبحسب باحثين فرنسيين فإن الإرهابيين قد يحجمون عن تنفيذ عملياتهم فى حال علموا مسبقا أنها لن تترافق مع الدعاية الإعلامية التى من شانها كشف حجم الخسائر التي ألحقوها بأعدائهم، على اعتبار أن الحرب النفسية تعمل عملها فقط فى حال أبدى البعض اهتماما بالامر. [٣]

وبذلك فإن وسائل الاعلام تقوم أحيانا وبدون قصد بالترويج لغايات الارهاب وإعطائه هالة اعلامية لا يستحقها فى ظل الاهداف التى يراد تحقيقها من وراء العمل الاعلامى أو العمل الارهابى بما هى شهرة وسلطة ومال وتأثير فكرى، فقد أوضح كل من الاستاذ برونو فرى والاستاذ دومينيك رونر من جامعة زيورخ فى سويسرا عام ٢٠٠٦ فى بحثها المعنون (الدم والحبر، لعبة المصلحة المشتركة بين الإرهابيين والإعلام) أن الطرفين الاعلام والارهابيين يستفيدان من الاعمال الارهابية، فالارهابيون يحصلون على دعاية مجانية لاعمالهم،

---

[١] - نفس المرجع.

[٢] -هايل ودعان الدعجة، ٢٠٠٨، الإعلام والارهاب، ورقة مقدمة الى مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولى، ص٣ .

[٣] -المرجع السابق، نفس الصفحة .

والاعلام يستفيد ماليا لان التقارير التى تنشر فى هذا المجال تزيد من عدد قراء الجريدة وعدد مشاهدى التليفزيون، وبالتالى تزداد مبيعات الجريدة وقيمة الدعاية المنشورة عليها وزيادة قيمة الدعاية التى يبثها التليفزيون[١].

_ وبذلك تشكل وسائل الاعلام سبيلا لنشر الرعب والخوف على الملأ، وبهذا تساعد الارهابى على تحقيق غايته المتمثلة بالسيطرة والتأثير بمتخذى القرار. وإذا كان الارهاب فى الاصل يستخدم الاعلام وسيلة لنقل الرعب الذى يزرعه فى سبيل نشر قضيته وتطويع المرعوبين لخدمتها، فإن الاعلام بذاته مع نشوء الجيل الثالث للارهاب أبرز شكلا جديدا من أشكال الارهاب، ألا وهو الارهاب الاعلامى، ومثاله على ذلك الاعلام الارهابى الذى يمارس ضد العرب والمسلمين مسخرا وسائل الاعلام الغربية الكاسحة، ومطوعا لخدمته وسائل إعلام العرب والمسلمين أنفسهم بقصد فى أغلب الأحيان وبغير قصد فى أحيان قليلة[٢].

[١] -المرجع السابق، نفس الصفحة .
[٢] - مخلف خلف النوافعة، مرجع سابق،ص ٦٥.